صعوبات التعلم: دراسة في المفهوم والتصنيف
Learning Disabilities: A Concept and Classification Study

د. صليحة لالوش [1]

1 جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعدالله (الجزائر)، Saliha.lallouche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/9/9 تاريخ القبول: 2022/2/12 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص: تتعدد وجهات النظر في مفهوم، وتصنيف صعوبات التعلم التي تمثل اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك، وتكوين المفهوم، والتذكر، وحل المشكلة، يظهر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة، والكتابة، والحساب، والتهجئة، وعليه تصنف صعوبات التعلم إلى مجموعتين أساسيتين وهي صعوبات التعلم النمائية أو النفسية وصعوبات التعلم الأكاديمية أو الدراسية لذلك يتطلب من الباحثين المبادرة بمحاولة إزالة الغموض، واللبس حول المفهوم، والتصنيف الذي يحمل تصور من منطلق البعد الطبي، و الفسيولوجي، والعصبي، والبعد التربوي.

من أجل دراسة هذا المصطلح وفهم تصنيفه نقترح هذه الورقة البحثية بهدف التعرف على مفهوم صعوبات التعلم وتصنيفه.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، صعوبات التعلم النمائية، صعوبات التعلم الأكاديمية.

Abstract: There are many views on the concept and classification of learning disabilities, which represent a disruption of basic mental or psychological processes that include attention, perception, concept formation, memory, and resolution. Problems. Or study learning difficulties. Therefore, researchers should take the initiative to try to resolve the ambiguity and confusion about the concept and classification that carry a perception of the medical, physiological, neurological and educational dimensions.

In order to study this term and understand its classification, we propose this research thesis in order to identify and classify the notion of learning difficulties.

Keywords: Learning Disabilities; Developmental Learning Disabilities; Academic Learning Disabilities.

المؤلف المرسل: صليحة لالوش،

1. مقدمة:

تعد صعوبات التعلم "بمثابة فئة مميزة من تلك الفئات التي تضمها، وتتضمنها التربية الخاصة مما يجعلها بذلك ذات وضع قانوني يستند إلى القانون الفيدرالي للولايات المتحدة الأمريكية (هلاهان، كوفمان، لويد، ويس، و مارتيز ، 2007، صفحة 34)، والتي أشرف عليها مجموعة من الأعضاء، والجمعيات المتخصصة، والباحثين، وممثلي أعضاء الهيئات، والمنظمات التي ساهمت في إصدار مجموعة من أوراق عمل، وتشريعات خاصة ترتبط بالأمور ذات الصلة بصعوبات التعلم في مختلف قضاياها من مفهوم، وتصنيف، والنظريات المفسرة، والتشخيص والتدخل العلاجي بهدف تقديم خدمات تربوية لفئة من ذوي صعوبات التعلم.

مما لا شك فيه أن آراء الباحثين اختلفت في تسميتهم للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، فتعددت المصطلحات والمسميات لهذا المصطلح، "فكان يعرف باسم الخلل الوظيفي المخي البسيط Manual Brain Dysfunction الذي كان يستثير لدى المربين الكثير من المفاهيم المرتبطة به مثل المعوقون تعليميا Educationally Handicapped، والمضطربون لغويا Language Disordered، والمعاقون إدراكيا PerceptuallyHandicapped، والإصابة المخية، والاضطرابات العصبية والنفسية، وصعوبة القراءة، وقصور الإدراك، وقد لاحظ كروشانك (Cruickshank, 1994) وجود أكثر من أربعين مصطلحا للتعبير عن نفس الطفل حتى كان مصطلح الصعوبات الخاصة بالتعلم آخر هذه التسميات، والذي لاقى استحسانا من قبل الباحثين في هذا المجال، ويرجع الفضل في اشتقاق واستخدام هذا المصطلح إلى عالم النفس الأمريكي صموئيل كيرك عام 1962 عندما قام بتأليف كتاب جامعي عن التربية الخاصة (ملمح، 2004، صفحة 42).

وضمن هذا السياق تنظر دراسة كرسني (1994) إلى مفهوم صعوبات التعلم، أنه عدم قدرة الفرد على الاستفادة من البرنامج التربوي العادي مع امتلاكه قدرات عقلية عادية، ولا يظهر عليه أي مظاهر الاختلال الفسيولوجي العصبي (R.C.Conrsini, 2002, p. 105)، كما يمكن القول أن المتعلمين الذين يعانون من صعوبات التعلم، ليسوا بمتخلفين عقليا ولا هم بصم وبكم كما أنهم يتمتعون بقدر متوسط أو فوق المتوسط من الذكاء، وفي هذا الصدد توصلت دراسة شومنال

وبران(2002) أن ذوي صعوبات التعلم "يخضعون إلي تمدرس عادي ...إلا أنهم لا يتمكنون من اكتساب المهارات الأكاديمية اللازمة لبناء المعرفة" (R Cheminal, 2002, p. 76)، و"يعانون من صعوبات عندما يتعلق الأمر بمعالجة المشكلات التي يستقبلها الدماغ والحواس المختلفة" (واينبرنار، 2002، صفحة 48)، والذي يترتب عنه عدة اضطرابات كصعوبة الانتباه، والنشاط الزائد، وصعوبة الإدراك، وصعوبة التفكير، وحل المشكلات، و"عدم القدرة على تطوير مهارات القراءة أو التهجئة أو الحساب أو استخدام اللغة بما يتلاءم وقدراتهم الحقيقية" (البطاينة ، الراشدان، السبايلة، و الخطاطبة ، 2010، صفحة 79)، "في حين أشارت دراسة بشير معمريه (2007) إلى أن "ضعف التحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ المدارس يتأثر بعدة عوامل منها.....العوامل النمائية للجهاز العصبي التي تؤدي إلى اضطراب وظيفي في وظائف هذا الجهاز وبالتالي إلى ما يعرف بصعوبات التعلم لدى التلاميذ (معمرية، 2007، صفحة 202) وهذا ما ينعكس على تدني التحصيل الدراسي، وضعف المهارات الاجتماعية، الدافعية، وتدني مفهوم الذات، وعجز في السلوك التكيفي. وعلى إثر ذلك نجد حجم المعاناة التي يعانيها المتعلمين والمعلمين على السواء على الرغم من أنهم عاديين.

والجدير بالذكر أن الإحصائيات، والتقديرات اختلفت وتباينت حول نسب فئة ذوي صعوبات التعلم اختلافا، وتباينا كبيرا، كما تداخلت الموضوعات التي ساهمت في إبراز هذه الظاهرة، وتعددت تصنيفاته، ففي دراسة "أجراها مايكلبست وآخرون (MY Kelbust et al) أفادت إلى وجود ما نسبته 7–8% من المتعلمين الصفين الثالثة والرابعة ابتدائي الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتؤكد دراسة مايكلبست أن نسبة المتعلمين ذوي صعوبات التعلم أعلى من نسب المتعلمين المعاقين سمعيا، أو بصريا، وعقليا أو ذوي الاضطرابات الانفعالية" (كوافحة، 2003، صفحة 32).

أما في الوطن العربي "فتشير بعض الدراسات التي أجريت في مصر عام (1988) أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الخاصة تراوحت ما بين 26% في القراءة، و28,4%في الكتابة. كما أشارت دراسة في السعودية سنة (1989) إلى أن نسبة انتشار صعوبات التعلم بين التلاميذ تمثل22,7% صعوبات الانتباه والفهم والذاكرة، و20,6% تمثل صعوبات في القراءة والكتابة والتهجية. وفي دراسة أجريت في

دولة الإمارات العربية المتحدة سنة (1991) على تلاميذ الدراسة الابتدائية وجد أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الخاصة هي 13,71% منهم 15,14% ذكور و11,8% إناث. وفي دراسة أخرى أجريت في مصر سنة (1992) على تلاميذ المدارس الابتدائية أشارت نتائجها أن نسبة التلاميذ الذين يواجهون صعوبات التعلم في الحساب هي 46,18%. أما العراق فقد أجريت دراسة عام (2003) على تلاميذ الصف الخامس ابتدائي في مدينة بغداد وأشارت إلى أن نسبة التلاميذ الذين يعانون صعوبات التعلم الخاصة هي 2,4%" (الباسري، 2006، صفحة 36).

وقد دلت دراسة مصطفى نوري القمش (2012) "أن نسبة شيوع صعوبات التعلم لدى الذكور أعلى من الإناث حيث بلغت نسبة الذكور72%بينما نسبة الإناث 28%من مجموع ذوي صعوبات التعلم الذين يتلقون خدمات تربوية خاصة" (القمش، 2012، الصفحات 92-93).

بالرغم من كل هذه النسب، والإحصائيات المختلفة إلا أن دراسة جمال الخطيب (1997) أشارت أن التقديرات تختلف "حول أعداد أو نسب الأطفال ذوي الصعوبات التعلم اختلافًا كبيرًا جدًا، وذلك بسبب عدم وضوح التعريف (الخطيب، 1997، صفحة 80)، كما بينت دراسة خيري المغازي عجاج (1998) "أنه من الصعب تعريف صعوبات التعلم أو وصفها بسهولة، ولا يوجد لها تعريف واضح في التربية، أو علم النفس، أو الطب النفسي، بل تعددت التعريفات بتعدد النماذج والنظريات المفسرة لهذا المصطلح، وتبعًا لخبرات وتجارب الباحثين في هذا المجال" (المغازي، 1998، صفحة 11)، كما " يؤكد الباحث كروكشانك Cruickshank قائلا أنه لا توجد منطقة أخرى في مجال التربية الخاصة تحتاج إلى استمرار الجهد وصولا إلى تعريفات أدق، ومفاهيم أكثر تحديدا مثل مجال صعوبات التعلم (الزيات، 1998، صفحة 103)، وهذا قصد توفير له "الإطار العلمي الجيد الضابط لحركة بحثه، فمجال صعوبات التعلم شأنه شأن أي مجال آخر نجده يواجه المشكلة الخاصة بالتعريفات (يوسف إ.، 2013، صفحة 12)، كما يواجه مشكلة الوصف الدقيق لأنواع وأصناف صعوبات التعلم المتمثلة في صعوبات التعلم النمائية التي تشتمل على صعوبة الانتباه، والإدراك، والتذكر، والتفكير، وحل

المشكلات، والتي يظهر صداها في صعوبات التعلم الأكاديمية التي تضم صعوبة القراءة، والكتابة، والتهجية، وصعوبة الحساب.

وعليه "تعتبر الحاجة إلى تعريف أكثر قبولا وتحديدا لمصطلح صعوبات التعلم أمرا جوهريا لضمان مستقبل جيد في هذا المجال وبدون هذا المصطلح يصبح المتخصصون والمربون في حالة اضطراب وحيرة سواء حول من يعانون ومن لا يعانون من صعوبات تعلم أو ما إذا كانت هناك حالات أخرى يمكن اعتبارها صعوبات تعلم، وبسبب هذا الاضطراب الحادث نشأت حاجة المتخصصين في مجال صعوبات التعلم إلى التوصل إلى تعريف يتمتع بموافقة جماعية" (الغزالي، 2011، صفحة 41).

ومن الملاحظات المرصودة أنه رغم "تعدد البحوث والدراسات التي أجريت في هذا الميدان، إلاّ أن المفهوم والتصنيف لا يزال غامضا لدى العديد من الدارسين، مما يترتب عليه في كثير من الأحيان مظاهر الجدل، وعدم الفهم والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى متصلة بالتعلم، ولعل مبعث ذلك هو أن هذا المجال قد لاقى اهتمام العديد من المجالات مثل الطب العام، وعلم النفس، والتربية الخاصة، والطب النفسي، والفسيولوجي (يوسف إ.، 2013، صفحة 5)، ومن هنا تعددت التعاريف والتصنيفات التي استخدمت لوصف المتعلمين ذوي صعوبات التعلم.

إستنادا إلى ما سبق نشعر بوجود مشكلة تستدعي إجراء الكثير من الدراسات لهذا جاء هذا البحث بهدف دراسة مفهوم وتصنيف صعوبات التعلم معتمدا في معالجة الظاهرة على المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة للحصول على معلومات دقيقة، وواضحة، بهدف تقديم فهم أشمل، وأعمق اعتمادا على مختلف آراء الباحثين مستعملاً في ذلك الأدبيات التربوية، والتراث النظري ذات الصلة بالموضوع من عرض وتحليل، ومناقشة، وتفسير مستعينًا بأحدث ما وفرته المعرفة العلمية علما أن هذا البحث يستمد أهميته من الموضوع المتناول في حد ذاته، والمواضيع المتعلقة بصعوبات التعلم فرضت نفسها في مختلف دوائر البحث، والنقاش لكن لم يحظى بالبحث الكافي، والتقصي من طرف الباحثين حسب علم الباحثة في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة لذلك البحث فيه ينشد الارتقاء نحو الأفضل.

2. مفهوم صعوبات التعلم

من الصعوبة الوصول إلى تعريف صعوبات التعلم يتصف بالشمولية والدقة بموافقة وقبول مختلف الفئات سواء في ميدان الطب، وعلم النفس، والتربية، والتخصصات المختلفة، وقد يكون من المناسب استعراض أبرز التعاريف المختلفة لصعوبات التعلم بهدف إعطاء فكرة شاملة عن المفهوم.

يشير تعريف كيرك (1969) إلى وجود أطفال لديهم صعوبات تعلمية ناتجة عن اضطراب في جانب أو أكثر من العمليات النفسية التي لها علاقة بالفهم واللغة الشفوية والمنطوقة oral أو المكتوبة ولها أغراض تتمثل في الانتباه attention والتفكير thinking والقراءة reading والكتابة writing والتهجئة spelling والعمليات الحسابية maths بحيث لا تشمل الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى مثل الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو الحركية على الرغم من أن مثل هذه الإعاقات قد تكون مرافقة لذوي صعوبات التعلم. (العزة، 2006، صفحة 42).

"بينما وجدت فوزية أخضر (1993) أن الحكومة الأمريكية تبنت سنة (1990) تحت رقم (94–194) تعريفا لصعوبة التعلم بأنه عجز في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تدخل في فهم استخراج اللغة المنطوقة، وقد تظهر هذه في اضطرابات التفكير، والاستماع، والكلام، والقراءة، والكنان، والتهجي، والعمليات الحسابية (يوسف إ.، 2013، صفحة 16).

كما أقرت اللجنة القومية الوطنية المشتركة (1998) أن صعوبات التعلم هي مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها عن طريق صعوبة ملحوظة تكتسب في السمع والكلام والقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات العقلية، وهذه الاضطرابات قد ترجع إلى اضطرابات في وظيفة الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن يحدث على امتداد حياة الفرد، ومن الممكن أن يكون مصحوبا باضطراب في السلوك والإدراك الاجتماعي(E.A Polloway, 1997, pp. 297-308) .

وقدّم صالح حسن الدهيري (2016) تعريفا لصعوبات التعلم، ينص على أنها "مشكلة ناشئة داخل الأفراد أنفسهم، وقد يكون سببها الخلل في الجهاز العصبي المركزي أو ضعف قدرة الفرد على معالجة المعلومات (الدهيري، 2016، صفحة 32).

ويذكر نبيل عبد الفتاح حافظ (2006)، أن صعوبات التعلم هي "اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر. وحل المشكلة يظهر صداه في عدم قدرة الفرد على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية أساسا، أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة" (حافظ، 2006، صفحة 3).

في حين يشير أبراهام (1992) Ebraham إلى صعوبات التعلم أنها "اختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وتعنى مجموعة غير متجانسة من الحالات، والتي ليس لها فئة واحدة ولا سبب واحد، وتُبدى هذه الفئة مجموعة متعددة أو مختلفة من الصفات، ويظهرون تفاوتا بين القدرة العقلية ومستوى التحصيل والفشل في بعض المهام وليس كل القدرات التحصيلية أو التعليمية وطرق تجهيزها للمعلومات غير كافية (Ebraham, 1992, p. 235).

وقدّم الباحث سليمان عبد الواحد يوسف (2013) تعريفا لصعوبات التعلم أنها "مصطلح عام يصف مجموعة من الأفراد (في رقي عمر) ليسوا متجانسين في طبيعة الصعوبة أو مظهرها، يظهرون تباعدًا واضحًا بين أدائهم المتوقع وأدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية، وربما ترجع الصعوبة لديهم في وظائف نصفي المخ المعرفية والانفعالية، ويتمتعون بمناخ ثقافي اجتماعي تعليمي معتدل، ولا يعانون من أي من الإعاقات المختلفة (العقلية، الانفعالية، الجسمية، السمعية والبصرية)، وأيضا لا يعانون من اضطرابات انفعالية حادة أو اعتلال صحي، وأخيرًا نلاحظ عليهم بعض الخصائص السلوكية المشتركة، مثل النشاط الحركي الزائد، قصور الانتباه، والإحساس بالدونية، ولذلك فهو يحتاجون إلى طرق تدريس مختلفة (يوسف إ.، 2013، الصفحات 21–22) .

أما فؤاد أبو حطب وأمال مختار صادق (2000) أكدا على أن صعوبات التعلم تعني "العجز عن التعلم ويعتبرونه نوع من التعويق الشديد يدخل صاحبه ضمن فئة الذين يحتاجون إلى التربية الخاصة (أبو الحطب و صادق، 2000، صفحة 774).

ويعرف أريال (1992) صعوبات التعلم أنها "مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر من خلال الصعوبات الواضحة في الاكتساب أو الاستماع،

أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو الاستدلال وقدرات الحساب، أو المهارات الاجتماعية، وسببها وجود خلل في الجهاز العصبي"(Ariel, 1992, p. 12) .

وبالمقابل يشير هذا المصطلح إلى " جميع الأشخاص الذين يعانون من إعاقات عصبية مما يؤدي إلى خلل في الإشارات الصادرة من الحواس إلى المخ ويشمل هذا الخلل الأشخاص الذي يعانون من صعوبات في الانتباه والحركة الزائدة " (واينبرنار، 2002، صفحة 47).

وهو كذلك "اضطراب في العمليات العقلية والنفسية الأساسية التي تشمل الانتباه، الإدراك، تعلم القراءة، الكتابة والحساب (عواد، 1997، صفحة 9).

وأكد صالح عبدالله هارون (2004) أن ذوي صعوبات التعلم "هم الأطفال الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، واستخدامها والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجي والحساب والتي تعود إلى أساسيات لا تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات (هارون، 2004، صفحة 18).

أشار تيسير مفلح كوافحة أن ذوي صعوبات التعلم هم الذين يظهرون اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية مثل استعمال اللغة المكتوبة أو المنطوقة أو التهجئة أو فهم واستيعاب المفاهيم العلمية كالرياضيات أو اضطراب في التفكير أو قصور في الإدراك أو التذكير أو ضبط الانتباه أو الحركة الزائدة مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي (متوسط أو أكثر) وليسوا مصابين بإعاقات سمعية أو بصرية أو بصرية أو غيرها من الإعاقات (كوافحة، 2003، صفحة 154).

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن هناك خطوط متقاطعة وقواسم مشتركة في تعاريف صعوبات التعلم تشترك في المجالات التالية:

- "الاختلاف بين أداء الفرد وقدراته العقلية دلالات على القوة والضعف في التحصيل اللغوي والأكاديمي.
- ألا تعود الحالة إلى الإعاقات المختلفة.
- الارتكاز على تفسير أولي لمشكلة التعلم. (العزة، 2006، صفحة 46).

والجدير بالذكر كذلك أن Hallahan Daniel وKauffman, James حدد نقاط رئيسية في معظم تعاريف صعوبات التعلم تمثلت في:

- "ظهور مشكلة أكاديمية لدى الطفل في القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب... إلخ.
- النمو غير المتوازن لقدرات الطفل، ويبدو ذلك في التباين بين قدراته العقلية والأكاديمية قد يكون لديه علاقات مرتفعة في الرياضيات ولكنه في اللغة ضعيف.
- وجود خلل عند ذوي صعوبات التعلم في الجهاز العصبي المركزي.
- لا تعود صعوبات التعلم إلى إعاقة عقلية أو اضطرابات انفعالية." (Daniel Hallahan, 1978, p. 122).

أما الباحث Kavel، (2000)، قدم ملخص لتعاريف صعوبات التعلم شمل ما يلي:

-"صعوبات التعلم لفظ عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الطلبة.
- صعوبات التعلم ناتجة (كافتراض) عن خلل في الجهاز العصبي المركزي.
- صعوبات التعلم تتضمن اضطرابات السيكولوجية.
- صعوبات التعلم تؤدي إلى ضعف في التحصيل.
- صعوبات التعلم يمكن أن تظهر في اللغة المنطوقة أو كخلل في التفكير.
- صعوبات التعلم تحدث خلال فترة النمو.
- صعوبات التعلم لا تكون ناتجة عن إعاقات أخرى" (Kaval 2000) (خطاب، 2008، صفحة 14).

كما قدم صالح حسن الدهيري (2016) ملخص القواسم المشتركة في تعريفات صعوبات التعلم والمتمثلة فيما يلي:

- "درجة ذكاء الأفراد ذوي صعوبات التعلم تقع ضمن المدى الطبيعي
- يظهرون تباينا كبيرا بين قدراتهم العقلية وتحصيلهم الأكاديمي
- الصعوبات التعليمية لديهم ليست ناتجة عن الاختلافات الثقافية أو نقص الفرص التعليمية أو الفقر أو الإعاقات الأخرى.
- غالبا ما تظهر الصعوبات التعليمية لديهم في جوانب ذات صلة باللغة، القراءة والكتابة والتواصل" (الدهيري، 2016، صفحة 32).

بنظرة فاحصة وتحليلية تستنتج الباحثة من تعاريف صعوبات التعلم أن هناك اختلاف في وجهات نظر من باحث إلى آخر مما اكتسى طرحا جديدا، وذلك نظرا لوجود اجتهادات كثيرة لها، وإن اختلفت في الرؤى، ووجهات النظر لكنها تشترك في جملة من العناصر، والتي تشكل قاعدة أساسية على اختلاف منطلقاتها لذلك من الثابت جوهريا أن معظم الباحثين في أغلب هذه التعاريف المتفقة من حيث المعنى، والدلالة، والمضمون أكدوا على أن صعوبات التعلم:

– أصبح إحدى أهم المفاهيم شيوعًا الآن تجسد في مختلف المواثيق الرسمية والمنظمات، والمؤسسات، والهيئات، واللجان، وتناقلته الأدبيات التربوية والفكرية، والملتقيات.

– يستمد تعاريف صعوبات التعلم محتواه من المحتوى التربوي الذي يظهر في العجز الأكاديمي للمتعلم المتمثل في صعوبة القراءة، وصعوبة الكتابة، وصعوبة الحساب، والتهجئة، والمحتوى الفيزيولوجي النيرولوجي، الذي قد يعود سببها إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، والمحتوى الطبي الذي يظهر في اضطراب في وظائف المخ وتلف في عصب الخلايا الدماغية.

– لا تعود صعوبات التعلم إلى الإعاقات المختلفة كالإعاقة السمعية، والإعاقة العقلية، والإعاقة البصرية.

–هو اضطراب في العمليات العقلية والنفسية الأساسية التي تشمل الانتباه، الإدراك، التذكر، التفكير، واللغة.

3. تصنيف صعوبات التعلم

نظرا لتعدد التعاريف على اختلاف البيئات سواءً المحلية أو الإقليمية أو العالمية التي خاضت فيها حيث هناك فريق من الباحثين ركز على الجانب الطبي، وهناك من ركز على الجانب الفسيولوجي، النيرولوجي، وهناك تعاريف تربوية، وتعاريف الهيئات والمؤسسات هذا ما جعل تنوع في التصنيفات.

وفي هذا السياق "يرى الكثير من المهتمين والمتخصصين في مجال صعوبات التعلم ضرورة تصنيف صعوبات التعلم بهدف تسهيل عملية دراسة هذه الظاهرة، واقتراح أساليب التشخيص، والعلاج الملائمة، نظرًا لتعدد واختلاف المشكلات التي يظهرها الأطفال ذوي صعوبات التعلم" (يوسف، 2012، صفحة 33)، ومن بين هذه التصنيفات ما يلي:

1.3. تصنيف الباحث Saranell (1997): اقترح التصنيف التالي:

- **الصعوبات الأكاديمية:** وتشمل صعوبة القراءة، صعوبة الكتابة، صعوبات التعبير الشفهي، صعوبات الحساب، صعوبات التهجي.
- **الصعوبات المعرفية:** وتشمل اضطرابات الانتباه مع فرط النشاط، اضطرابات الذاكرة، صعوبات اللغة، صعوبات حركية(Saranell, 1997, pp. 177-181) .

2.3. تصنيف الباحث Mercer (1992): اقترح تصنيفا شمل ثلاث مشكلات هي:

- **المشكلات المعرفية:** وتتضمن الانتباه قصر المدى، الإدراك، الذاكرة، حل المشكلات، ما وراء المعرفة.
- **المشكلات الأكاديمية:** وتضم مهارات القراءة، الاستنتاج الحسابي، التعبير الكتابي، العمليات الحسابية، مهارات الكتابة، التعبير القرائي.
- **المشكلات الاجتماعية والانفعالية:** وتتضمن عجز المتعلم، التشتت، مفهوم الذات، النشاط الزائد، الدافعية، الإدراك الاجتماعي (C.D Mercer, 1991, p. 53).

3.3. تصنيف الباحث سليمان عبد الواحد(2012): اقترح الباحث تصنيفا ثلاثيا لصعوبات التعلم والمتمثل في:

- **صعوبات تعلم اجتماعية وانفعالية:** المتمثلة في قصور المهارات الاجتماعية، عدم الالتزام بالأدوار الاجتماعية، الرفض الاجتماعي، قصور التواصل الانفعالي، انخفاض دافعية الإنجاز، انخفاض مفهوم الذات
- **صعوبات التعلم النمائية:** تنقسم إلى:
  - الصعوبات الأولية: المتمثلة في الانتباه، الإدراك، الذاكرة.
  - الصعوبات الثانوية: المتمثلة في التفكير، حل المشكلات، التعبير الشفهي (اللغة الشفوية).
- **صعوبات تعلم أكاديمية:** المتمثلة في القراءة، التهجية، الكتابة، الرياضيات، العلوم. (يوسف، 2012، صفحة 39).

4.3. تصنيف كيرك وكالفنت (1988): إن التصنيف الأكثر رواجًا عالميا هو التصنيف الذي اقترحه كيرك وكالفانت(1988) والذي حذا حذوه الكثير من الباحثين أمثال كمال زيتون، فيصل الرزاز، محمد علي كامل، تيسير مفلح كوافحة...الخ والمتمثل في:

- **صعوبات التعلم النمائية:** وهي التي تركز على العمليات العقلية الأساسية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي وينقسم إلى:
  - الصعوبات الأولية: الانتباه – الذاكرة – الإدراك.
  - الصعوبات الثانوية: اللغة والتفكير.
- **صعوبات التعلم الأكاديمية:** وهي تلك المشكلات التي تواجه أطفال المدارس وتتضمن (التهجي، التعبير، القراءة، الحساب، الكتابة)" (كيرك، 1988، الصفحات 5-6).

1.4.3.صعوبات التعلم النمائية:

هي "الانحراف في نمو عدد من الوظائف النفسية واللغوية التي تبدو عادية في أثناء نم الطفل، وهذه الصعوبات غالبا ودائما ما ترتبط بالقصور في التحصيل الدراسي، ويتضمن هذا المجال صعوبات الانتباه وصعوبات الإدراك، وصعوبات التفكير واللغة كصعوبات ثانوية تنشأ عن الصعوبات الأولية (عبد الوهاب و معاطي ، أكتوبر 1997، صفحة 196)، وهي كذلك تلك الاضطرابات في الوظائف والمهارات الأولية التي يحتاجها الفرد بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية كمهارات الانتباه والإدراك والذاكرة والتناسق الحركي" (مثقال، 2000، صفحة 73)، كما تمثل "تلك الصعوبات التي تتعلق بالوظائف الدماغية والعمليات العقلية المعرفية، وهذه الصعوبات ترجع إلى اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي وتشمل على صعوبات تعلم نمائية أولية تتعلق بعملية الانتباه والإدراك والذاكرة وصعوبات تعلم نمائية ثانوية مثل التفكير والكلام والفهم" (العريشي، رشاد، و عبد الواحد، 2013، صفحة 32).

2.4.3.صعوبات التعلم الأكاديمية:

يشير مصطلح صعوبات التعلم الأكاديمية إلى "الاضطراب الواضح في تعلم القراءة أو الكتابة أو الحساب أو ثبات العمر التحصيلي لهذه المهارات، ويمكن ملاحظة هذه الصعوبات بوضوح في عمر المدرسة (عبد الوهاب، 2003، صفحة 113)، وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية أو أن عدم قدرة التلميذ على تعلم تلك المواد يؤثر على اكتسابه التعلم في المراحل التعليمية التالية" (النوبي، 2005، صفحة 57)، وتتمثل في تلك الصعوبات التي تتعلق بالموضوعات الدراسية الأساسية مثل صعوبة القراءة Dyslexie،

صعوبة الكتابة Dysgraphie، صعوبة إجراء العمليات الحسابية Dyscalculie، بالإضافة إلى صعوبة التهجئة والتعبير الكتابي Dysphasie.

والجدير بالذكر أن إهمال علاج هذه الصعوبات تؤثر على السير الحسن للعملية التعليمية – التعلمية وبالتالي تؤثر على التحصيل الدراسي الأكاديمي والنجاح الدراسي، الأمر الذي يتطلب التشخيص المبكر لهذه الصعوبات والتدخل العلاجي لها.

3.4.3. العلاقة بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية: "تؤكد الدراسات المسحية التي أجريت مؤخرًا أن هناك علاقة ارتباط موجبة بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية، ومن هذه الدراسات دراسة آرثر وجنكز (Arter, Jenkin1979) حيث وجد أن 95%من المدرسين يؤمنون بأن صعوبات التعلم النمائية يجب أخذها بعين الاعتبار مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (كوافحة، 2003، صفحة 126).

"فالمتعلم الذي يعاني من صعوبات تعلم نمائية ينعكس ذلك في تحصيله الدراسي، فتظهر لديه صعوبات تعلم أكاديمية في موضوع أو أكثر من الموضوعات الدراسية، فمثلا عجز المتعلم في القراءة كصعوبة أكاديمية، قد يعود إلى عدم قدرته على تركيب وجمع الأصوات في كلمة واحدة أو إلى صعوبة في ذاكرته البصرية وإدراكه للمثيرات، ومن هذا المنطلق يكون التأخر في تشخيص وعلاج صعوبات التعلم النمائية له انعكاسه السلبي على صعوبات التعلم الأكاديمية، وقد توصل العديد من الباحثين والدارسين إلى وجود علاقة سببية دالة بين مستوى كفاءة العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه، والإدراك، والذاكرة، والتفكير، واللغة، وبين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلم على اختلاف مستوياته ومكوناته ومراحله، فالعلاقة بين نوعي صعوبات التعلم علاقة سبب نتيجة، حيث يمكن التنبؤ بصعوبات التعلم الأكاديمية من خلال صعوبات التعلم النمائية (عبد الرحمان ويدوي، 2008، صفحة 90) وعليه توجد علاقة وثيقة وقوية وارتباطية بينهما إذ أن أي انحراف نمائي في العمليات النفسية الأساسية مثل التفكير أو الإدراك أو الانتباه أو الذاكرة أو اللغة يؤدي بالتالي إلى صعوبات تعلم أكاديمية.

4. خاتمة:

نستنتج من خلال هذا العرض أن مفهوم وتصنيف صعوبات التعلم شكل الشغل الشاغل للباحثين والمربين في مختلف أنحاء العالم على اختلاف تخصصاتهم، والذي تجاذبته مجموعة من الآراء النفسية التربوية، العلمية والعصبية، وكذا الهيئات والمنظمات بسبب تعدد التعاريف التي تحمل تصور من منطلق البعد الطبي، والفسيولوجي، والعصبي، والبعد التربوي، وتنوع في التصنيفات منها التصنيف إلى مجموعتين أساسيتين وهي صعوبات التعلم النمائية أو النفسية وصعوبات التعلم الأكاديمية أو الدراسية علما أن بحثنا يفتح عدة آفاق أمام كل باحث مهتم يريد أن يساهم في إثراء هذه المفاهيم وإجراء دراسات أكثر عمقا وتخصصا في محور صعوبات التعلم.

5. قائمة المراجع:

1. يوسف، إبراهيم. (2013). الاتجاهات الحديثة في صعوبات التعلم النوعية (الإصدار الأول). الأردن: دار أسامة.
2. يوسف، ابراهيم. (2012). الارشاد النفسي التربوي لذوي صعوبات التعلم. الأزرايطة– الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
3. عواد، أحمد. (1997). علم النفس التربوي وصعوبات التعلم (الإصدار الأول). مصر: جامعة قناة السويس.
4. القمش، مصطفى. (2012). الموهوبون ذوو صعوبات التعلم (الإصدار الأول). عمان/الأردن: دار الثقافة.
5. الخطيب، جمال. (1997). المدخل الى التربية الخاصة (الإصدار الأول). الامارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح.
6. البطاينة، أسامة؛ الراشدان، مالك؛ السبايلة، عبيد؛ الخطاطبة، عبد المجيد. (2010). صعوبات التعلم (الإصدار الرابع). عمان/الأردن: دار المسيرة.
7. العريشي، جبريل؛ رشاد، وفاء؛ عبد الواحد، علي. (2013). صعوبات التعلم النمائية ومقترحات علاجية. عمان/ الأردن: دار صفاء.
8. مثقال، جمال. (2000). أساسيات صعوبات التعلم. عمان/الأردن: دار صفاء.
9. هلاهان، دانيال؛ كوفمان، جيمس؛ لويد، جون؛ ويس، مارغريت؛ والزابيث مارتيز. (2007). صعوبات التعلم، مفهومها، طبيعتها، التعلم العلاجي. (عادل عبد الله محمد، المترجمون) عمان: الأردن.
10. الباسري، حسن. (2006). صعوبات التعلم الخاصة. الأردن: دار العربية لعلوم اللسان.

11. الزيات، فتحي. (1998). صعوبات التعلم، (الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. الزيات: دار النشر للجامعات الزيات.
12. كيرك، كالفنت. (1988). صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية. (زيدان السرطاوي عبد العزيز السرطاوي، المترجمون) الرياض: مكتبة الصنفات الذهبية.
13. النوبي، محمد. (2005). اختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد في مجال الاعاقة السمعية والعاديين. سلسلة اختبارات التربية الخاصة والعاديين.
14. ملمح، محمد. (2004). صعوبات التعلم (الإصدار الأول). عمان/الأردن: دار المسيرة.
15. معمرية، بشير. (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس (المجلد ج2). بني مسوس، الجزائر: منشورات الحبر.
16. خطاب، ناصر. (2008). إشراف منى الحديدي تعليم التفكير للطلبة ذوي صعوبات التعلم. عمان/ الأردن: دار اليازوري العلمية.
17. حافظ، نبيل. (2006). صعوبات التعلم والتعليم العلاجي (الإصدار الثاني). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
18. واينبرنار، سوزان. (2002). تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الصفوف العادية. (عبد العزيز السرطاوي، عبدالعزيز أيوب محمد كلخ، المترجمون) الامارات العربية المتحدة: دار القلم.
19. العزة، سعيد. (2006). صعوبات التعلم، المفهوم، التشخيص، الأسباب، أساليب التدريس واستراتيجيات العلاج (الإصدار الثاني). عمان/الأردن: دار الثقافة.
20. الغزالي، سعيد. (2011). تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم (الإصدار الأول). عمان/الأردن: دار المسيرة.
21. عبد الوهاب، عبد الناصر. (2003). الصعوبات الخاصة في التعلم-الأسس النظرية والتشخيصية. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
22. عبد الوهاب، عبد الناصر؛ معاطي، ابراهيم. (أكتوبر 1997). استخدام أسلوبي تحليل المهمة وتحليل العمليات العقلية في علاج التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة بالصف الثالث الابتدائي. مجلة كلية التربية، 08 (30).
23. المغازي، عجاج. (1998). دراسة تجريبية لمدى فعالية التدريب على حب الاستطلاع في تخفيف صعوبات الفهم لدى الأطفال. مصر، كلية التربية: جامعة طنطا.
24. عبد الرحمان، علي؛ يدوي، محمد. (2008). صعوبات التعلم(دراسة ميدانية). العمارية /الاسكندرية: العلم والايمان.
25. أبو الحطب، فؤاد؛ صادق، أمال. (2000). علم النفس التربوي (الإصدار الثاني). القاهرة/مصر: مكتبة الإنجلو المصرية.

26. الدهيري، صالح. (2016). سيكولوجية صعوبات التعلم–الأسس والنظريات (الإصدار الأول). عمان/الأردن: دار الأعصار العلمي.

27. هارون، صالح. (2004). سلوك التقبل الاجتماعي لدى المتعلمين من ذوي صعوبات التعلم واستراتيجيات تحسينه. مجلة أكاديمية التربية الخاصة.

28. كوافحة، تيسير.(2003). صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة (الإصدار الثالث). عمان/الأردن: دار المسيرة.

29.Ebraham .(1992) .Education of Children and Adolescent with Learning Disabilities .New York: Macmillan Publishing Company.

30.G.P Miller C.D Mercer .(1991) .Stratégie Math Série: Multiplication Facts0 to 81 .Edge Entreprises.

31.J.R Patton, T.C Smith, G.H Buck E.A Polloway .(1997) .Mental Retardation and Learning Disabilities, Applied Issues .Journal of Learning Disabilities.(30) 03 ،

32.James Kauffman Daniel Hallahan .(1978) .Exceptional Children Prentice .New Jersy: USA: Hall Englewood Chiffs.

33.L. Ariel .(1992) .Education of Children and Adolescent with Learning Disabilities .New York: Macmillan Publishing Company.

34.R Cheminal, V. B. (2002). Les Dylexies: Aspect Clinique. Paris: Masson.

35.R.C.Conrsini. (2002). Encyclopedia of Psychology .

36.S.C Saranell .(1997) .Caregiver Education Guide For Children with Developmental Disabilities .Maryland: Aspen Publishers.